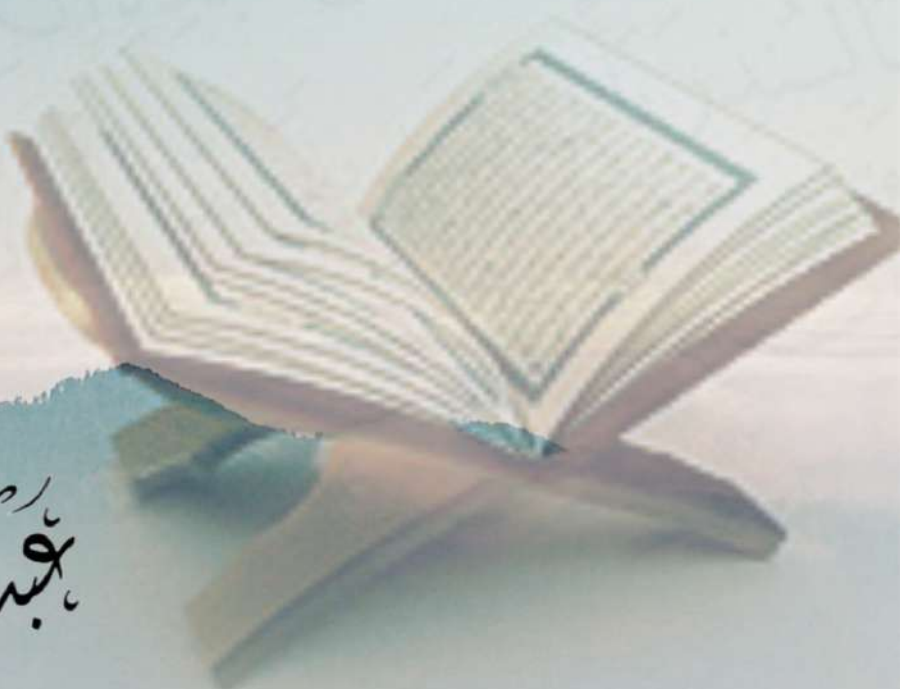


# تدبر القرآن الكريم

## سورة الزلزلة

جمع وترتيب

بِعَدَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَلَّ



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. أما بعد..

ضمن سلسلة تدبر القرآن الكريم نقف مع سورة مباركة فاضلة جامعة، أفلح من ءامن بها اعتقادا وعملا، لأنها ترسخ عقيدة الإيمان باليوم الآخر، وتبين عظمة الله عز وجل وملكه للكون، وبيده الأمر من قبل ومن بعد، تطلعننا عن شيئا من علم الغيب والمستقبل المخيف، عن الزلزلة وصدورنا من الأرض للحساب، فتظهر الخفايا جليلة وتتحدث الأرض بوحى الله فتخبر عن أعمالنا، فنسأل الله اللطف والستر وحسن الجزاء والتجاوز عن الخطأ والتقصير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ  
الْإِنْسَانُ مَالَهَا ۖ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۚ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۚ  
يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۖ فَمَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ



## التعريف بالسورة

◇ أسماؤها وسبب تسميتها

١/ سورة (الزلزلة) توقيفية؛ لافتتاحها بالإخبار عن حدوث الزلزال قبل يوم القيامة.

٢/ سورة (إذا زلزلت) توقيفية؛ لافتتاحها بهذه الجملة.

٣/ سورة (الزلزال) اجتهادية؛ لورود لفظ الزلزال في أولها.

٤/ سورة (زلزلت) اجتهادية؛ لورود لفظ (زلزلت) فيها.

أسماء سور القرآن الكريم لفايز السريح

◇ معنى إسمها

الزلزلة: اهتزاز الأرض وارتجافها وتحركها.

البطاقات لياسر راضي

◇ تعدادها

عدت الرابعة والتسعين (٩٤) في ترتيب نزول السور،

والتاسعة والتسعون (٩٩) في ترتيب المصحف.

نزلت بعد سورة النساء وقبل سورة الحديد.

التحرير والتنوير لابن عاشور (بتصرف)



## ◊ عدّها

• **كلمها:** خمس وثلاثون (٣٥) كلمة.

• **حروفها:** مئة وتسعة وأربعون (١٤٩) حرفاً.

• **آياتها:** ثماني (٨) آيات في المدني الأول، وتسع (٩) آيات في عدد الباقيين.

• **اختلافها:** آية {أشتاتاً} لم يعدها المدني الأول والكوفي وعدها الباقيون.

البيان في عدّ أي القرآن لأبي عمرو الداني

## ◊ فضلها

■ عن عبد الله بن عمرو قال: «أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله قال له: اقرأ ثلاثاً من ذوات الرء فقال الرجل: كبر سني واشتد قلبي وغلظ لساني، قال: اقرأ ثلاثاً من ذوات حم، فقال مثل مقالته الأولى فقال: اقرأ ثلاثاً من المسبحات، فقال مثل مقالته ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه {إذا زلزلت الأرض زلزالها} حتى فرغ منها، قال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها ثم أدبر فقال رسول الله ﷺ: أفلح الرويجل أفلح الرويجل». أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي ومحمد بن نصر والحاكم وصححه والطبراني، وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان.



■ عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ عدلت له بنصف القرآن ومن قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عدلت له بثلاث القرآن ومن قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ عدلت له بربع القرآن». أخرجه الترمذي وابن مردويه والبيهقي.

■ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدل نصف القرآن و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن».

أخرجه الترمذي، وابن الضريس ومحمد بن نصر والحاكم والبيهقي

■ عن رجل من بني جهينة «أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الصبح ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ في الركعتين كليهما فلا أدري أنسي أم قرأ ذلك عمدا». أخرجه أبو داود والبيهقي في "سننه"

■ عن أبي أمامة «أن النبي ﷺ كان يصلي ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ فيهما ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾. أخرجه أحمد ومحمد بن نصر والطبراني والبيهقي.

■ عن أنس «أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الوتر ركعتين وهو جالس يقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن و﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ وفي الثانية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾. أخرجه محمد بن نصر والبيهقي.



## ◊ نزولها

**اختلف فيها**، فقال ابن عباس وابن مسعود ومجاهد وعطاء والضحاك: هي مكية.

وقال قتادة ومقاتل: مدنية ونسب إلى ابن عباس أيضا.  
**والأصح أنها مكية** واقتصر عليه البغوي وابن كثير ومحمد بن الحسن النيسابوري في تفاسيرهم.

وذكر القرطبي عن جابر أنها مكية، ولعله يعني: جابر بن عبد الله الصحابي؛ لأن المعروف عن جابر بن زيد أنها مدنية، فإنها معدودة في نول السور المدنية فيما روي عن جابر بن زيد.

وقال ابن عطية: آخرها وهو ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ [الزلزلة: ٧] الآية. نزل في رجلين كانا بالمدينة اهـ.  
وروى الواحدي عن مقاتل: أن هذه الآية نزلت في رجلين كانا بالمدينة أحدهما لا يبالي من الذنوب الصغائر ويركبها، والآخر يحب أن يتصدق فلا يجد إلا اليسير فيستحي من أن يتصدق به، فنزلت الآية فيهما.

**ومن أجل هذه الرواية قال جمع: إن السورة مدنية**، ولو صح هذا الخبر لما كان مقتضيا أن السورة مدنية؛ لأنهم كانوا إذا تلاوا آية من القرآن شاهدا يظنها بعض السامعين نزلت في تلك القصة، كما بيناه في المقدمة الخامسة.

التحرير والتنوير لابن عاشور (بتصرف)



## ◇ سبب نزولها

■ عن عبد الله بن عمرو قال؟ نزلت: {إذا زلزلت الأرض زلزالها} وأبو بكر الصديق - رضي الله عنه - قاعد، فبكى أبو بكر، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "ما يبكيك يا أبا بكر؟" قال: أبكاني هذه السورة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "لو أنكم لا تخطئون ولا تذنّبون لخلق الله أمة من بعدكم يخطئون ويذنّبون فيغفر لهم".

■ قوله تعالى: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره} {٧ - ٨} .

قال مقاتل: نزلت في رجلين كان أحدهما يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه الثمرة والكسرة والجوزة، ويقول: ما هذا بشيء، وإنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه، وكان الآخر يتهاون بالذنوب اليسير الكذبة والغيبة والنظرة ويقول: ليس علي من هذا شيء، إنما أوعده الله بالنار على الكبائر، فأنزل الله - عز وجل - يرغبهم في القليل من الخير فإنه يوشك أن يكثر، ويحذرهم اليسير من الذنب فإنه يوشك أن يكثر: {فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره} إلى آخرها.

أسباب النزول للواحي



## ◆ الأحاديث المتعلقة بالسورة وآياتها

● عن أبي هريرة قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ قال: "أتدرون ما أخبارها؟". قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عمل كذا وكذا، يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها"

رواه أحمد والترمذي والنسائي

● عن ربيعة الجرشي:- أن رسول الله ﷺ قال: "تحفظوا من الأرض، فإنها أمكم، وإنه ليس من أحد عامل عليها خيرا أو شرا، إلا وهي مخبرة"

رواه الطبراني

● عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: "الخيال لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر؛ فأما الذي له أجر، فرجل ربطها في سبيل الله فأطال طيلها في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك في المرج والروضة كان له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين، كانت آثارها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقى به كان ذلك حسنات له، وهي لذلك الرجل أجر. ورجل ربطها تغنيا وتعففا، ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها، فهي له ستر.



ورجل ربطها فخرا ورثاء ونواء، فهي على ذلك وزر". فسئل رسول الله ﷺ عن الحمر، فقال: "ما أنزل الله فيها شيئا إلا هذه الآية الفائزة الجامعة: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾".

متفق عليه

● عن صعصة بن معاوية -عم الفرزدق-: أنه أتى النبي ﷺ فقراً عليه: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾. قال: حسبي! لا أبالي ألا أسمع غيرها.  
رواه أحمد والنسائي

● عن أنس قال: كان أبو بكر يأكل مع النبي ﷺ فنزلت هذه الآية: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾. فرفع أبو بكر يده وقال: يا رسول الله، إني أجزى بما عملت من مثقال ذرة من شر؟ فقال: "يا أبا بكر، ما رأيت في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير حتى توفاه يوم القيامة"

رواه ابن جرير الطبري



## ◊ مناسبة السورة بما قبلها

ختمت سورة «البينة» قبل هذه السورة بما يلقي الكافرون، من عذاب، خالدين فى النار، وبما يلقي المؤمنون، من نعيم، خالدين فيه خلودا مؤبدا فى الجنة.. وجاءت سورة الزلزلة محدثة بهذا اليوم الذي يجزى فيه كل من الكافرين والمؤمنين هذا الجزاء الذي يستحقه كل فريق منهم، فكان عرض هذا اليوم وإخراج الناس فيه من قبورهم للحساب والجزاء- كان عرض هذا اليوم منظورا إليه من خلال صورتى النار والجنة اللتين تحدث عنهما السورة السابقة- كان أبعث المرهبة منه، والخشية من لقاءه.

التفسير القرآني للقرآن للخطيب

## ◊ مناسبة بداية السورة بآخرها

افتتحت السورة بذكر الزلزلة، وهو مبدأ القيامة، وختمت بذكر الجزاء، وهو غايتها، فجمعت بين البداية والنهاية في مشهد واحدٍ كاملٍ للآخرة

## ◊ مقصدها

قرع القلوب الغافلة لليقين بالحساب والإحصاء الدقيق.



## بيان غريب الألفاظ

{ زلزلت } : رجّت.

{ زلزالها } : رجا شديدا.

{ أثقالها } : ما في بطنها من موتى وكنوز.

{ ما لها } : ما الذي حدث لها؟

{ يَوْمئذٍ } : يوم القيامة.

{ تحدث أخبارها } : تخبر الأرض بما عمل عليها من خير أو شر.

{ أوحى لها } : أمرها بأن تخبر بما عمل عليها.

{ يصدر الناس } : يرجع الناس عن موقف الحساب.

{ أشتاتًا } : أصنافا متفرقين.

{ ليرَوْا أَعْمَلَهُمْ } : ليريهم الله ما عملوا.

{ مثقال ذرة } : وزن نملة صغيرة.

{ يره } : ير ثوابه في الآخرة.

الميسر في غريب القرآن الكريم



## التفسير الإجمالي للسورة

{إذا زلزلت الأرض زلزالها}. اضطرابها المقدر لها عند النفخة الأولى، أو الثانية أو الممكن لها أو اللائق بها في الحكمة، وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس في الأبنية فعلال إلا في المضاعف.

{وأخرجت الأرض أثقالها}. ما في جوفها من الدفائن أو الأموات جمع ثقل وهو متاع البيت.

{وقال الإنسان ما لها}. لما يبهرهم من الأمر الفظيع، وقيل: المراد ب الإنسان الكافر فإن المؤمن يعلم ما لها. {يومئذ تحدث}. تحدث الخلق بلسان الحال. {أخبارها}. ما لأجله زلزالها وإخراجها. وقيل: ينطقها الله سبحانه وتعالى فتخبر بما عمل عليها، ويومئذ بدل من إذا وناصبهما تحدث، أو أصل وإذا منتصب بمضمر.

{بأن ربك أوحى لها}. أي تحدث بسبب إحياء ربك لها بأن أحدث فيها ما دلت على الأخبار، أو أنطقها بها ويجوز أن يكون بدلا من أخبارها إذ يقال: حدثته كذا وبكذا، واللام بمعنى إلى أو على أصلها إذ لها في ذلك تشف من العصاة.



{يومئذ يصدر الناس} من مخارجهم من القبور إلى الموقف.  
{أشتاتاً} متفرقين بحسب مراتبهم.  
{ليروا أعمالهم} جزاء أعمالهم، وقرئ بفتح الياء.  
{فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره} {ومن يعمل مثقال ذرة  
شراً يره} تفصيل ليروا ولذلك قرئ «يره» بالضم، وقرأ  
هشام بإسكان الهاء ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن  
الكبائر تؤثران في نقص الثواب والعقاب.  
وقيل: الآية مشروطة بعدم الإحباط والمغفرة، أو من الأولى  
مخصوصة بالسعداء والثانية بالأشقياء لقوله أشتاتاً،  
والذرة: النملة الصغيرة أو الهباء.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي



## لطائف السورة

● افتتاح الكلام بظرف الزمان مع إطالة الجمل المضاف إليها الظرف تشويق إلى متعلق الظرف، إذ المقصود ليس توقيت صدور الناس أشتاتا ليروا أعمالهم، بل الإخبار عن وقوع ذلك وهو البعث، ثم الجزاء، وفي ذلك تنزيل وقوع البعث منزلة الشيء المحقق المفروغ منه بحيث لا يهم الناس إلا معرفة وقته وأشراطه، فيكون التوقيت كناية عن تحقيق وقوع الموقت.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● قال الفراء: الزلزال بالكسر المصدر والزلزال بالفتح الاسم، وقد قرئ بهما.

التفسير الكبير للفخر الرازي

● انتصب زلزالها على المفعول المطلق المؤكد لفعله إشارة إلى هول ذلك الزلزال، فالمعنى: إذا زلزلت الأرض زلزالا.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● بني فعل (زلزلت) بصيغة النائب عن الفاعل؛ لأنه معلوم فاعله وهو الله تعالى.

التحرير والتنوير لابن عاشور



● اعلم أن "زل" للحركة المعتادة، وزلزل للحركة الشديدة العظيمة، لما فيه من معنى التكرير، وهو كالصرصر في الريح، ولأجل شدة هذه الحركة وصفها الله تعالى بالعظم فقال: ﴿إِنْ زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾.

التفسير الكبير للفخر الرازي

● أضيف (زلزالها) إلى ضمير الأرض لإفادة تمكنه منها وتكرره حتى كأنه عرف بنسبته إليها لكثرة اتصاله بها.  
التحرير والتنوير لابن عاشور

● اختلف في الأثقال ما هي على ثلاثة أقوال:  
ف قيل: موتاهها. وقيل: كنوزها، وقيل: التحدث بما عمل عليها الإنسان. ولعل الأول أرجح هذه الثلاثة؛ لأن إخراج كنوزها سيكون قبل النفخة، والتحدث بالأعمال منصوص عليه بذاته، فليس هو الأثقال. ورجحوا القول الأول لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾. ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾. [المرسلات: ٢٥ - ٢٦].  
أضواء البيان للشنقيطي

● قالوا: الإنس والجن ثقلان على ظهرها، فهما ثقل عليها، وفي بطنها فهم ثقل فيها، ولذا سميا بالثقلين. قاله الفخر الرازي وابن جرير.

أضواء البيان للشنقيطي



● لَمَّا اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ جَعَلَ مِنَ الْأَرْضِ السَّهْلَ وَالْوَعْرَ وَالْجِبَالَ وَالرَّمْلَ لِيَنْتَفِعَ بِكُلِّ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، وَيَحْصَلَ مِنْهُ مَا خَلَقَ لَهُ، وَكَانَتْ الْأَرْضُ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنْ صَارَتْ كَالْأُمِّ الَّتِي تَحْمِلُ فِي بَطْنِهَا أَنْوَاعَ الْأَوْلَادِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ، ثُمَّ تَخْرُجُ إِلَى النَّاسِ وَالْحَيَوَانَ مِنْ ذَلِكَ مَا أُنْزِلَ لَهَا فِيهِ رَبُّهَا أَنْ تَخْرُجَهُ إِمَّا بِعِلْمِهِمْ، وَإِمَّا بِذَوْنِهِ. ثُمَّ يَرُدُّ إِلَيْهَا مَا خَرَجَ مِنْهَا. وَجَعَلَهَا سُبْحَانَهُ كِفَاتًا فَلِلْأَحْيَاءِ مَا دَامُوا عَلَى ظَهَرِهَا، فَإِذَا مَاتُوا اسْتَوْدَعْتَهُمْ فِي بَطْنِهَا، فَكَانَتْ كِفَاتًا لَهُمْ تَضُمُّهُمْ عَلَى ظَهَرِهَا أَحْيَاءَ، وَفِي بَطْنِهَا أَمْوَاتًا. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَقَدْ أَثْقَلَهَا الْحَمْلُ، وَحَانَ وَقْتُ الْوِلَادَةِ وَدَنُو الْمَخَاضِ أَوْحَى إِلَيْهَا رَبُّهَا وَفَاطَرُهَا أَنْ تَضَعَ حَمْلَهَا وَتَخْرُجَ أَثْقَالَهَا فَتَخْرُجَ النَّاسُ مِنْ بَطْنِهَا إِلَى ظَهَرِهَا، وَتَقُولَ رَبُّ هَذَا مَا اسْتَوْدَعْتَنِي وَتَخْرُجَ كَنُوزِهَا بِإِذْنِهِ تَعَالَى ثُمَّ تَحْدُثُ أَخْبَارَهَا، وَتَشْهَدُ عَلَى بَنِيهَا بِمَا عَمِلُوا عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ.

تفسير ابن القيم



● التعريف في (الإنسان) تعريف الجنس المفيد للاستغراق، أي: وقال الناس ما لها، أي: الناس الذين هم أحياء ففزعوا، وقال بعضهم لبعض، أو قال كل أحد في نفسه حتى استوى في ذلك الجبان والشجاع، والطائش والحكيم، لأنه زلزال تجاوز الحد الذي يصبر على مثله الصبور.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● وقوله تعالى: ﴿وقال الإنسان ما لها﴾، لفظ الإنسان هنا عام وظاهره أن كل إنسان يقول ذلك، ولكن جاء ما يدل على أن الذي يقول ذلك هو الكافر. أما المؤمن فيقول: ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾، وذلك في قوله: ﴿ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾. ﴿قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾. [يس: ٥١ - ٥٢].

أضواء البيان للشنقيطي

● اليوم يطلق على النهار مع ليله، فيكون الزلزال نهاراً وتتبعه حوادث في الليل مع انكدار النجوم وانتشارها، وقد يراد باليوم مطلق الزمان.

التحرير والتنوير لابن عاشور



● قوله: ﴿يَوْمئذٍ تَحْدُثُ أَخْبَارُهَا﴾، التحديث هنا صريح في الحديث وهو على حقيقته؛ لأن في ذلك اليوم تتغير أوضاع كل شيء وتظهر حقائق كل شيء، وكما أنطق الله الجلود ينطق الأرض، فتحدث بأخبارها، ﴿وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾. [فصلت: ٢١] وتقدم تفصيل ذلك عند أول سورة الحشر؛ لأن الله أودع في الجمادات القدرة على الإدراك والنطق، والمراد بإخبارها أنها تخبر عن أعمال كل إنسان عليها في حال حياته.

ومما يشهد لهذا المعنى حديث المؤذن «لا يسمع صوته حجر ولا مدر إلا وشهد له يوم القيامة»، وذكر ابن جرير وجهها آخر، وهو أن إخبارها هو ما أخرجته من أثقالها بوحى الله لها، والأول أظهر لأنه يثبت معنى جديداً. ويشهد له الحديث الصحيح.

أضواء البيان للشنقيطي

● اعلم أن في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر والبقاء تكثيراً لشهود العبد يوم القيامة، فإن البقعة والدار والجبل والأرض تشهد للذاكر يوم القيامة.

تفسير ابن القيم



● أطلق الوحي على أمر التكوين، أي: أوجد فيها أسباب إخراج أثقالها فكأنه أسر إليها بكلام.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● عدي فعل (أوحى) باللام لتضمين (أوحى) معنى قال، كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾. [فصلت: ١١]، وإلا فإن حق (أوحى) أن يتعدى بحرف (إلى). والقول المضمن هو قول التكوين قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾. [النحل: ٤٠]. وإنما عدل عن فعل: قال لها إلى فعل أوحى لها؛ لأنه حكاية عن تكوين لا عن قول لفظي.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾. الصدور ضد الورود، فالوارد: الجائي، والصادر: المنصرف، وأشتاتا: متفرقين، فيحتمل أن يردوا الأرض، ثم يصدرون عن الأرض إلى عرصة القيامة، ويحتمل أن يردوا عرصة القيامة للمحاسبة ثم يصدرون عنها إلى موضع الثواب والعقاب، فإن قوله: ﴿أَشْتَاتًا﴾ أقرب إلى الوجه الأول ولفظة الصدر أقرب إلى الوجه الثاني...



وقوله: ﴿لِيرُوا أَعْمَالَهُمْ﴾. أقرب إلى الوجه الأول لأن رؤية أعمالهم مكتوبة في الصحائف أقرب إلى الحقيقة من رؤية جزاء الأعمال، وإن صح أيضا أن يحمل على رؤية جزاء الأعمال.

التفسير الكبير للفخر الرازي

● بني فعل (ليروا) إلى النائب؛ لأن المقصود رؤيتهم أعمالهم لا تعيين من يريهم إياها. وقد أجمع القراء على ضم التحتية.

فالرؤية مستعملة في رؤية البصر والمرئي هو منازل الجزاء، ويجوز أن تكون الرؤية مستعملة في العلم بجزاء الأعمال، فإن الأعمال لا ترى، ولكن يظهر لأهلها جزاؤها.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● ﴿فمن يعمل﴾. من محسن أو مسيء مسلم أو كافر ﴿مثقال﴾. أي مقدار وزن ﴿ذرة خيرا﴾. أي من جهة الخير ﴿يره﴾. أي حاضرا لا يغيب عنه شيء منه لأن المحاسب له الإحاطة علما وقدرة، فالكافر يوقف على أنه جوزي به في الدنيا أو أنه أحبط لبنائه على غير أساس الإيمان، فهو صورة بلا معنى ليشثد ندمه ويقوى حزنه وأسفه، والمؤمن يراه ليشثد سروره به.



● استدل أهل السنة بهذه الآية: أنه لا يخلد مؤمن في النار؛ لأنه إذا خلد لم ير ثواباً على إيمانه وعلى ما عمل من الحسنات، وروى عن عائشة أنها تصدقت بحبة عنب فقيل لها في ذلك؛ فقالت: كم فيها من مثقال ذرة.

تفسير ابن جزي

● تقديم عمل الخير لأنه أشرف القسمين، والمقصود بالأصالة لا يخفى حسن موقعه ويعلم منه أن هذا الإحصاء لا ينافي كرمه عز وجل المطلق.

روح المعاني للآلوسي

● قال بعض أهل اللغة: إن الذرة هو أن يضرب الرجل بيده على الأرض فما علق من التراب فهو الذرة، وقيل الذر ما يرى في شعاع الشمس من الهباء، والأول أولى.

فتح القدير للشوكاني

● نبه بقوله: {**مثقال ذرة**} على أن ما فوق الذرة يراه قليلاً كان أو كثيراً، وهذا يسمى مفهوم الخطاب، وهو أن يكون المذكور والمسكوت عنه في حكم واحد، بل يكون المسكوت عنه بالأولى في ذلك الحكم، كقوله: {**فلا تقل لهما أف**} [الإسراء: ٢٣].

البحر المحيط لأبي حيان



● في قوله تعالى: ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك﴾.

رد على بعض المتكلمين في العصر الحاضر، والمسمى بعصر الذرة، إذ قالوا: لقد اعتبر القرآن الذرة أصغر شيء، وأنها لا تقبل التقسيم، كما يقول المناطقية: إنها الجوهر الفرد، الذي لا يقبل الانقسام.

وجاء العلم الحديث ففتت الذرة وجعل لها أجزاء. ووجه الرد على تلك المقالة الجديدة، على آيات من كتاب الله هو النص الصريح من مثقال ذرة ولا أصغر من ذلك إلا في كتاب.

فمعلوم ذلك عند الله ومثبت في كتاب ما هو أصغر من الذرة، ولا حد لهذا الأصغر بأي نسبة كانت، فهو شامل لتفجير الذرة ولأجزائها مهما صغرت تلك الأجزاء. سبحانك ما أعظم شأنك، وأعظم كتابك، وصدق الله إذ يقول: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾ [الأنعام: ٣٨].

دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي



● {وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} هذا على عمومه في حق الكافر، وأما المؤمنون فلا يجازون بذنوبهم إلا بستة شروط: وهي أن تكون ذنوبهم كبائر، وأن يموتوا قبل التوبة منها، وأن لا تكون لهم حسنات أرجح في الميزان منها، وأن لا يشفع فيهم، وأن لا يكون ممن استحق المغفرة بعمل كأهل بدر، وأن لا يعفو الله عنهم فإن المؤمن العاصي في مشيئة الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له.

التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي

● أعيد قوله: {وَمَنْ يَعْمَلْ} دون الاكتفاء بحرف العطف لتكون كل جملة مستقلة الدلالة على المراد لتختص كل جملة بغرضها من الترغيب أو الترهيب، فأهمية ذلك تقتضي التصريح والإطناب.

التحرير والتنوير لابن عاشور

● هذه السورة جامعة لهذه الآية الأخيرة، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إنها أحكم آية في القرآن، وكان رسول الله عليه وسلم يسميها الفائزة الجامعة، ومن فقه ذلك لم يحقر ذنبا وإن دق لأنه يجتمع إلى أمثاله فيصير كبيرا كما «قال عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: "إياك ومحقرات الذنوب، فإن لها من الله طالبا».

نظم الدرر للبقاعي



## الوحدة الموضوعية للسورة

اشتملت هذه السورة الكريمة على موضوعين أساسيين:  
أولاً: في الآيات الخمس الأولى: تحدثت عن بيان حدوث  
الزلازل والاضطراب الشديد للأرض يوم القيامة، فينهار كل  
ما عليها، ويخرج الناس الموتى من بطنها من قبورهم،  
وتشهد حينئذ على كل إنسان بما عمل على ظهرها.  
ثانياً: في بقية آيات السورة: كان الحديث عن ذهاب  
الخلائق لموقف العرض والحساب، ثم مجازاتهم على  
أعمالهم، وقسمتهم فريقين: سعيد إلى الجنة، وشقي إلى  
النار: يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ..  
فتبين من ذلك أن وحدة موضوع السورة هو:

### من أهوال يوم القيامة

الوحدة الموضوعية في سور القرآن الكريم للكاتب (بتصرف)



## فوائد الآيات

○ في هذه السورة كلها: التحذير والتخويف من زلزلة الأرض.

○ فيها: الحثُّ على الأعمال الصالحة.

○ فيها: أن العمل لا يضيع مهما قلَّ، حتى لو كان مثقالَ ذرَّةٍ أو أقلَّ فإنه لا بُدَّ أن يراه الإنسان ويطلع عليه يوم القيامة.

تفسير جزء عم لابن عثيمين

○ الإعلام بالانقلاب الكوني الذي تتبدل فيه الأرض غير الأرض والسماوات غير السماوات.

○ تكلم الجمادات من آيات الله تعالى الدالة على قدرته وعلمه وحكمته وهي موجبات ألوهيته بعبادته وحده دون سواه.

○ تقرير حديث الصحيح «اتقوا النار ولو بشق تمرة». ٥-

الكافر عمله الخيري ينفعه في الدنيا دون الآخرة.

○ المؤمن يجزي بالسيئة في الدنيا ويدخر له صالح عمله للآخرة.

أيسر التفاسير للجزائري



## المسائل

السؤال الأول: ﴿إذا﴾. للوقت فكيف وجه البداية بها في أول السورة ؟

الجواب: من وجوه:

الأول: كانوا يسألونه متى الساعة ؟ فقال: ﴿إذا زلزلت الأرض﴾. كأنه تعالى قال: لا سبيل إلى تعيينه بحسب وقته ولكني أعينه بحسب علاماته،

الثاني: أنه تعالى أراد أن يخبر المكلف أن الأرض تحدث وتشهد يوم القيامة مع أنها في هذه الساعة جماد فكأنه قيل: متى يكون ذلك ؟ فقال: ﴿إذا زلزلت الأرض﴾.

التفسير الكبير للفخر الرازي

السؤال الثاني: لم لم يقل أوحى إليها ؟

الجواب: فيه وجهان:

الأول: قال أبو عبيدة: ﴿أوحى لها﴾. أي أوحى إليها وأنشد العجاج:

أوحى لها القرار فاستقرت

الثاني: لعله إنما قال: لها؛ أي: فعلنا ذلك لأجلها حتى تتوسل الأرض بذلك إلى التشفي من العصاة.

التفسير الكبير للفخر الرازي



السؤال الثالث: إن الله عدل لا يظلم أحداً، ومع ذلك الكافر لا يجد يوم القيامة الخير الذي عمله في الدنيا، كيف ذلك؟

**الجواب:** عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: ﴿إن الله لا يظلم المؤمن حسنة: يثاب عليها الرزق في الدنيا، ويجزى بها في الآخرة؛ وأما الكافر فيعطيه بها في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة﴾. رواه الطبري.

القرآن تدبر وعمل لمجموعة من الباحثين

والحمد لله رب العالمين



## المراجع

- جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- التفسير الكبير للفخر الرازي.
- التحرير والتنوير لابن عاشور.
- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي.
- التفسير القرآني للقرآن للخطيب.
- روح المعاني للآلوسي.
- تفسير ابن القيم
- التفسير الوسيط للزحيلي.
- أضواء البيان للشنقيطي.
- دفع إيهام الاضطراب للشنقيطي.
- تفسير جزء عم لابن عثيمين.
- أيسر التفاسير للجزائري.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي.
- البيان في عد أي القرآن لأبي عمرو الداني.
- أسماء سور القرآن الكريم لفايز السريح.
- الميسر في غريب القرآن الكريم لمجموعة من الباحثين.
- البطاقات لياسر راضي.
- الوحدة الموضوعية في سور القرآن الكريم للكاتب.
- موسوعة التفسير بالمأثور لمجموعة من الباحثين.
- القرآن تدبر وعمل لمجموعة من الباحثين.



## كتب منشورة

- الوحدة الموضوعية في سور القرآن الكريم \_ دراسة تحليلية في قصار المفصل.
- التوجيه الميسر للقراءات العشر \_ الأصول وفرش البقرة.
- خطط متابعة لحفظ وضبط القرآن \_ من نصف وجه إلى خمسة أوجه، وخطة للتلقين، ولمراجعة القرآن، وإتقان القرآن.
- سلسلة تدبر القرآن الكريم \_ الفاتحة ومن العاديات - الناس.
- مختصر تفسير جزء عم من تفسير البغوي.
- من أنواع التصنيف المتعلقة بالتفسير.
- قصار الأحاديث من المتفق عليه.
- الأحاديث المتعلقة بسور القرآن الكريم.
- الطريق إلى محبة الله تعالى.
- مجمل التوحيد.
- خمسون ذكرا من أذكار العبد الصالح
- أذكاري | نسخة تعليمية مصورة، ونسخة عادية.
- خطة بحث \_ روايات القرون المفضلة في تفسير القرآن بالقرآن.
- خطة بحث \_ المغفرة في ضوء القرآن الكريم.
- مقال \_ حافظ القرآن بين الغالي والجافي فيه.



